

(هكذا تَجْمَعُ القصيدةُ المتلقِّينَ كُلَّهم)

أنا أُحِبُّ النظرَ إليه

وإلى الصَّحونِ الملازمةِ له مِنْ حوله

أُحِبُّ الفولَ ، أَشتهيه

وحينَ أَشتهيه ، أَشتهي الكتابةَ فيه

أكتبُ فيه قصيدةً تنطلقُ مِنْ أَفقٍ محبِّتي

أجعلُ مُتلقِّيهَا يتذوَّقُهَا

يتذوَّقُ الشَّطَّاءَ في حروفِهَا

يتذوَّقُ زيتَ الزيتونِ السَّاحِ فوق طحينيِّتهِ

طحينيِّتهِ العائمةِ في صحنِ الفولِ

يتماهى مع القصيدة - حتى تظهرَ لهُ خبزةُ تنورٍ
يتناولُها

كريشةٌ
رسّامٌ يتناولُها بشغفٍ ، يتناولُها باشتهاء

يُعيدُ بها تشكيلَ لوحةٍ فنيّةٍ يحتضنُها الصحن

فالصحنُ يحتضنُ الفول

يحتضنُ أذواقَ محبّيه - على اختلافهم

فمنهم مَنٌ يقرأُ ومنهم مَنٌ لا يقرأُ

منهم مَنٌ يكتبُ ومنهم مَنٌ لا يكتب

منهم مَنٌ يفكُّ العباراتِ الملتويةَ ليريكَ
حقيقةَ وجهِ الغموضِ

ليريكَ قبْذَحهُ القشريّ - التقريريّ - الخطابي

لترى ضحالةَ معنى النصّ - الذي يتوارى خلفه

وترى انعدامَ موهبةٍ مقترفيه

منهم مَن° يُعرِّى النصَّ هكذا تعرية

ومنهم مَن° يظنُّ أنَّه هو النص

كسرابٍ يحسبهُ الظمآنُ ماءً

وأيضاً منهم مَن° يدلُّك على نصٍّ ظاهره أنيق

على نصٍّ باطنه عميق

على نصٍّ يؤمنُ بأنَّ الجمعَ أولى من الطرح

على الحجرِ الواحدِ الذي يُصيبُ عصفورين

على حبِّةٍ خالٍ خدَّ ليلي التي تلافيتُ الأنظارَ
كُلَّها

أنظارَ مَن° يعرفونها ومَن° لا يعرفونها

مثلاً تجذبُ قلبَ قيسٍها الذي يعرفُها كُلُّ-

هكذا يجمعُ طبقُ الفولِ آكليهِ

هكذا تجمعُ قصيدتي المثلَقَّينِ كُـلَّـهُـمَّ

فما كُـتـِـبَـ بـِـ شغفٍ لا يُـمـلِّـ مـنْ تـداوـلـهـ

وما كُـتـِـبَـ بـِـ شغفٍ بـِـلـاغٍ مـبـدُـلـاغـهـ المُتـوخِّـ

بـِـلـاغٍ حُـسْنٍ جـمـالـيَّـاتٍ اتـسـاقـهـ

وما كان مُتـَّـسـقـاً كان جـذَّـاباً لا يُـمـلِّـ مـنْ
النـظـرِ فـيـهـ وإـلـيـهـ وحوـلـهـ

كاتساقِ حـبِّـةٍ الخـالِ مـعِ الخـدِ

كالسوادِ الذـي يـدُـلُّـكُ عـلـى البـيـاضِ

سـلُّ عـن ذلـك مـنْ مـرَّـتْ مـنْ قـرـبـهـم لـيـلـى

وسـلُّ قـيـساً حـيـثُ لا قـرـبَ ولا بُـعـدَ بـيـنـهـ وبـيـنـهـا

سلّ مَنّ بهِ تعرفُ حقيقةَ الأشياءِ

حقيقةَ اعتباريّّةٍ غيريّّةٍ الوجودِ والماهيّّةِ

حقيقةَ إثباتِ غيريّّةٍ الغموضِ والعمقِ

حقيقةَ الشّعريّّةِ التي تنشأُ منَ الحبِّ
منَ الهاجسِ منَ الشغفِ

كشعريّّةٍ نصِّ ابنِ الروميِّ التي صيّرتْ
اللجينَ شابيكاً منَ الذهبِ

كشعريّّةٍ نصِّ قصيدتي في الفولِ

كالظهورِ الأنيقِ الذي يأخذُ بيدكُ إلى دهاليزِ
نصِّهِ العميقِ

كالمدلولِ عليه حينَ ينامُ في أحضانِه الدالِ

وكالدالِ حينَ يكونُ هو المدلولِ عليه

كوعيدكُ حينَ يترقّى

وكذوقكَ حينَ يصفو

حينَ يكونُ المَعَوَّـلَ عليه،

وحينَ يكونُ هو الأَنقى